

## فلاش باك

وقف بشهادته المأزومة .. يتلعثم في ترديد كلمات علمه إياها  
أحدهم.. ليحدثني بها عن حقي كمواطنة في انتخابه..  
فلاش باك:

"قم يا أيمن واشرح لي البيت الذي أمامك على السبورة.."  
أطرق أيمن قليلاً .. قطرة عرق تندى من جبينه.. تلعثم بكلمة  
" .. قال .. قا .. قال الش .. اعر .. أستاذ .. قال الشاعر .. مم ."  
" ماذا قال الشاعر يا أيمن؟"

همهمات ضحكات الطلاب ..  
من مقعده الأخير يستطيع رؤية كل الطلاب الملتفتين إليه  
بضحكات ساخرة..

أطرق رأسه .. دون أن يعرف إن كان لهذا الإطراق نهاية ..

"متى سينتهي كل هذا.. ليت المدارس تموت.. ليت التعليم الإلزامي يموت"

يقول الأستاذ بحدية مشفقة:

"أيمن .. إن بقيت بهذا المستوى صدقني ستكون على هامش الحياة سيلفظك الزمن.. إن لم تكن متعلماً...

...

أمسكت ورقة الانتخاب ونظرت إلى وجهه البليد وقلت له:  
 "ليتك تستطيع أن تقول جملة مترابطة.. لا أن تشرح بيتاً شعرياً..  
 لكنك مارست حقي في انتخابك"  
 لم يجب .. وأظنه لم يفهم ما قلت..  
 وضعت الورقة فارغة.. وخرجت..  
 سمعتهم يتهامسون..  
 متأمرة على سير عمليات الانتخاب الديمقراطية في بلدتنا.